# الشذرات المعرفية للأنا والآخر عند أبي الرقعمق

م.د انمار كامل خضير

مديرية تربية كربلاء المقدسة

dr.anmarkamel@gmail.com

**الملخص:**

إنّ موضوع الأنا والآخر قد حازَ على أهمّيةٍ بارزةٍ في الكتابات النقديّةِ والفكريّةِ، فمعرفةُ الأنا لا تتأتّى إلا من خلال الآخرِ الموجود باستمرار معها وفيها.

وقد انطلق هذا البحث إلى دراسةِ إشكاليّةِ العلاقة بين الأنا والآخر كما ظهرت في شعر أبي الرُّقعمق الأنطاكي، بغيةَ الكشفِ عن الموقفِ الذي انطلقت منه الأنا في علاقتها مع الآخر الذي تعدّدت صورَه في شعره من الممدوحِ إلى الحبيبِ حتى شملت الآخر غير العاقل، وهو موقف اتّسم في شكلِه العام بالتّوتر والالتباس والغموض.

فتارةً نرى النّصَّ الشّعري عند أبي الرُّقعمق من خلال دلالته يكشف عن أزمةِ الأنا المرّكبة وصراعها مع الآخر، وتارةً نراه يكشف عن مدى انسجام الذّات/ الأنا مع الآخر المحيط ولكن ذلك الانسجام لم يصل إلى غايةٍ إنسانيّةٍ نبيلةٍ، بل هدف إلى نيل العطايا.

وقد اعتمد البحث لدراسة وبيان تلك الشذرات للأنا والآخر في شعر أبي الرقعمق على المنهج الوصفي التّحليليّ ، وذلك لتحليل الأبيات والتراكيبِ ودراسة دلالتها وارتباطها ببيان مكانةِ الشاعرِ وحضوره، وأيضًا بيان صور الأنا والآخر والعلاقة بينهما في شعره.

الكلمات المفتاحية: (أبو الرّقعمق- الأنا- الآخر- الهوية- الذات).

# Cognitive fragments of the self and the other in Abu al-Raq'amq

**Dr. Anmar Kamil Khadir**

**Directorate of Education in the Holy City of Karbala**

**Abstract:**

The topic of the self and the other has gained prominent importance in critical and intellectual writings. Knowledge of the self comes only through the other who is

constantly present with it and in it. This research aims to study the problem of the relationship between the ego and the other as it appeared in the poetry of Abu Al-Raqqam Al-Antaki. This research helped reveal the position from which the ego began in its relationship with the other, whose images were numerous in the poetry of Abu Al-Raqqam from the praised one to the beloved until it included the irrational other. It is a position characterized in its general form by tension, ambiguity and ambiguity. Sometimes we see the poetic text of Abu Al-Raqqam through its meaning revealing the crisis of the complex ego and its struggle with the other, and sometimes we see it revealing the extent of the harmony of the self/ego with the surrounding other, but that harmony did not reach a noble human goal, but rather aimed to obtain gifts.

The research was based on the descriptive and analytical approach to study and explain these fragments of the ego and the other in Abu Al-Raqqam's poetry, and it showed the emergence of the self and the other and the relationship between them in Abu Al-Raqqam's poetry

**Keywords**: (Abu Al-Raqqam – the ego – the other – identity – the self).

**المقدمة**

**الأنا والآخر**

إنّ موضوع الأنا والآخر من الموضوعات المهمّة التي شغلت معظم الدراسات النّقدية العربيّة والغربيّة على حدٍّ سواء، وما ذلك إلا لبيان طبيعة الحياة التي دائمًا ما تقوم على الثنائيات، تلك التي تحكمها علاقات متعدّدة متحوّلة بحسب طبيعة العصر والظروف المحيطة.

ولكن إن أردنا السّؤال: ماهي طبيعةُ العلاقةِ بين الأنا والآخر؟

وهل يمكن لتلك العلاقة أن تختلفَ في الفنِّ، والنّصِّ الشّعريّ؟

في الحقيقةِ إنّ الحديث عن الّثنائيّات ليس بالضَّرورةِ أن يشملِ الاختلاف الذي يمكن بدوره أن يحيلَ إلى التّضاد، ففعل المعرفة الذي تنتجه الأنا يوجّهُ وعيَ الإنسان لاستيعاب ما حوله، أي أنّه فعلٌ يقوم على التّفاهم بقدر ما يمكن أن يقومَ على التّضاد.

وطبيعة الأدب والفنّ نراها تقوم على فهم ماهيّة العلاقة بين الأنا والآخر عن طريق لغة العمل الأدبي التي تجسّد ذات صاحبها فتكشف عن أفكاره وتصوراته تجاه الآخر، وهذا بدهي فالأنا بحاجة إلى الآخر، سواء أكان الآخر عدوًّا أو صديقًا هي حاجةٌ ملحّة، ولكن من غير الممكن أن يعرف الإنسان غيره قبل أن يعرف ذاته.

ومن خلال ما سبق سيكونُ الحديث عن الأنا والآخر من خلالِ بيان الدّلالةِ للغةِ النّصّ الشّعريّ عند الشّاعرِ أبي الرّقُعمق فسنرى كيف تجلّت صورةُ الأنا والآخر في شعره؟ وماهي العوامل التي ساهمت في بناء العلاقة بينهما؟

تتجلى الأنا في شعر أبي الرقعمق تجليًّا واضحًا ومقصودًا في كل المستويات الشّعريّة، والآخر في شعره لا يظهر بصورة تشكيلية مستقلة على نحو يمكن تشخيصه ومحاورته، بل يظهر غالبًا عبر تجليات الأنا وبمصاحبتها ودلالاتها.

**التمهيد**

**يتضمّنُ التّمهيدُ التّعريف بمفهوم الأنا والآخر وكالآتي :**

مفهوم الأنا والآخر: أولاً / مفهوم الأنا.

ثانياً/ مفهوم الآخر.

## مفهوم الأنا

إنّ الحديثَ عن الأنا هو حديثٌ عن الوجودِ، وقد وردت الأنا في لسان العرب بمعنى "اِسمٌ مُكنًّى، وهو للمُتكلِم وَحدَهُ، وإنّمَا يُبنى على الفتحِ فرقاً بينهُ وبينَ أنْ، التي هي حَرفُ ناصبٌ للفعلِ، والألفُ الأخيرة إنّما هي لبيان الحَركة في الوقفِ"١، فعندما أتكلّمُ عن نفسي أثبتُ وجودي وذاتي.

إلّا أنّ الأنا " مصطلح مراوغ يستعصي على التعريف والحد الاصطلاحي لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب الفروع الإنسانية.٢

فنرى من ربط الأنا بالوجود (أنا أفكرُ إذا أنا موجود)، وما نعتقده أنّ المقصود بالأنا الجانبَ الواعي لذاتِ الشّخصيّة الإنسانيّة ومشاعره وأفكاره تجاهَ كل ماهو محيطٌ به، أي ما يمثل حلقةَ الوصلِ بين ذاتِ الفردِ والعالم.

أي أنّ الحديثَ عن الأنا ما هو إلّا حديثٌ عن هويّةِ الشّخص وما تتميّز به وتتفرد به عن باقي أفراد المجتمع. ونحن هنا بصدد معرفة الأنا في النّص الأدبي التي تصدر في إبداعها عن وعي بالتجربة الشعرية التي تدعمها الذات إثر تداخلها مع الحياة ومفرداتها التي تعبر عنها التجربة الشعرية.

والأنا عند الشاعر لم تكن ظاهرة بشكل صريح، ولكن وعيها وفهمها لمحيطها وسعت دلالتها، فالصور والتراكيب والمعاني بيّنت مدى الوعي العميق للشاعر في فهم ما يحيط به، ولذلك سلك سبيل السخرية.

## مفهوم الآخر

جاء لفظ الآخر بمعنى "أحد الشيئينِ وهُو اسمٌ على أفْعل، والآخر بمعنى غير، كقولك رجلٌ آخَر وثَوبٌ آخر واصله من التَّأخر...٣

فكل ما يكون خارج الذات يصطدم معها أو يعاديها أو يكون صديقًا لها هو ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح الآخر.٤

إنّ الآخر يختلف من حيث تصنيفه ما بين واحد وجماعة "فالآخر في المعنى القريب كل ما يقارب الأنا والنحن"٥

وبإمكاننا القول بالاعتماد على مبدأ الغيرية مما يفيده معنى الآخر لغة أنّه " الكائن البشري الآخر باختلافاته"٦

وبذلك يكون الآخر هو الغير المقابل للذات أو الأنا، وأمّا العلاقة بين الأنا والآخر فتتعدد صورها وأشكالها بمقدار النفع والضر.

ويمثل الآخر في الشعر العربي كل من يحيط بالفرد، بما في ذلك الأصدقاء والعائلة والجيران والمجتمع بأكمله. ويستخدم الشعراء في قصائدهم مفهوم الآخر للتعبير عن التعاون والتضاد والتعارض والتنافر بين الأفراد، وكذلك للتعبير عن العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

وكانت الصور التي برزت في شعر أبي الرقعمق تعبيرًا عن بيان العلاقة بين أفراد مجتمعه، كانت تارة علاقة مضطربة، وتارة علاقة يهدف بها إلى الكسب وبناء الأنا في محيطه.

**أبي الرُّقعمقِ: نشأتهُ وشعرهُ:**

هو أبو حامد، أحمد بن محمد الأنطاكي المعروف بأبي الرقعمق، أصله من أنطاكية، وكتب التاريخ لا تقدّم لنا تفصيلًا وافيًا عن الشاعر وحياته، لدرجة أنه لا يوجد مسوغ واحد للقب الذي غلب على اسمه وربما يعود ذلك لما عرف عنه من (الرقيع والحمق) بسبب مخالفته لطريق الشعراء في ذلك العصر وأيضًا ما كثر في أشعاره من حياة العبث والسخرية٧.

إلّا أنّ النّقاد مدحوا شعره بأنه" نادر الزمان، وجملة الإحسان، وممن تصرف بالشعر الجزل في أنواع الجد والهزل، وأحرز قصب الفضل، وهو أحد المداح المجيدين والفضلاء المحسنين" ٨منه يظهر إعجاب النقاد بشعر أبي الرقعمق الذي جمع بين الفن الشعري الجاد، والفنّ الشعري الساخر في جملة من الصور والألفاظ.

وإن أردنا بيان جنوح الشاعر إلى ذلك الأسلوب، فربما يعود إلى أنه يرمي لإثبات نفسه بين أفراد قبيلته، فأراد لنفسه سلك سبيل متفرّدٍ يعرف به بين الشعراء.

## المبحث الأول: الأنا وأشكال بروزها في إبداع أبي الرقعمق

شكلت صورة الأنا حضوراً واسعاً في الشعر العربي، إذ تعد ظاهره أدبية متميزة استرعت اهتمام الباحثين، ويظل توظيف الأنا في الشعر في أي زمن من الأزمان دلالات تصبّ جميعها في قالب الالتفات إلى الذات المبدعة بأي صورةٍ من الصور، وهو ما استحق وقوف الرؤى النقدية حوله.

وقد وردت الأنا في ديوان الشاعر أبي الرقعمق بصورٍ وأشكال متعددة منها:

١- الأنا الساخرة

٢- الأنا المادحة.

**اولاً- الأنا الساخرة:**

لقد عرف أبو الرقعمق بالسخرية والهزل، فالسخرية فنٌّ قصد به الهزء والهزل بشيء ما لا يتواءم مع القناعة العقلية، ولا يستقيم مع ما هو موجود في المجتمع من المفاهيم، إن الساخر يخفي وراء سخريته ضحكة صفراوية لها مدلولات باطنيّة عكس الهجاء الذي يأخذ الشاعر فيه موقفًا جادًّا. ورأينا السخرية من الأغراض الطاغية في شعر ابن الرقعمق، فقد بنيت الصورة الذاتية عنده على سمة خاصة وهي الأنا الساخرة ومحاولته للتعريف بها واكتشاف عالمها المتفرّد ، فقال: ٩

عَدِّ عَنْ قـــــالٍ وَقِيـــــلِ
وَصُعـــــــــــودٍ وَنُزولِ
حَصْحَصَ الحَقُّ فَمَـــــاذا
شِئْتِ مِنْ قَوْلٍ فَقُـــولـــي
غَيْرَ أنّي أقْبَـــلُ النّـــــا
سَ لِشَيءٍ مُسْتَحيـــــــلِ
فاسْمَعَنْ منّي ودَعْنِـــــي
مِنْ كَثيرٍ وَقَليـــــــلِ

وَصَغيرٍوكَبِيـــــــــــــرٍ
وَدَقيقٍ وَجَليـــــــــــــلِ
قَدْ رَبِحْنَا بالحَمَـــــاقـــــا
تِ عَلَى أهْلِ العُقـــــــــولِ
فَرَعَى اللهُ وَبْقـــــــــــى
كلُّ ذي عَقْـــــــلٍ قَليـــلِ

الشاعر يلح بالسخرية على نفسه، ويبرر جهلهم له بلذته وولعه بالحماقة، فيرى أنه بهذا الخروج عن ماهو معتاد قد ربح على أهل العقول، فالانا هنا تحاول أن تظهر وتتفرد عن الآخر الذي هو الشعراء ممن سبقوه، ولذلك سلك سبيل السخرية.

لقد أدرك الشاعر الآخر، وأدرك أنه غير متوافق معه، وقوله قد ربحنا بالحماقات ما هو إلا دلالة ضمنية إلى أنه أدرك ذاته.

والشاعر هنا يفصل بين نسقين فلنقل أنهما متضادين، بين الأنا الحمقاء، والآخر العاقل. ففي اللحظة التي يعتقد فيها الأنا تفرّده وتميّزه يجد نفسه محتاجًا لآخر يكمله، على الرغم من أنّ مفهوم الأنا مغاير لمفهوم الآخر "والأنا واللاأنا متقابلات فالأنا تشير إلى النفس، واللاأنا إلى العالم الخارجي١٠"

ومن الناحية اللغوية نرى الشاعر قد عمد إلى تصوير الأنا الداخلية، التي لا تسمع القول من الآخر" فماذا شئت من قول فقولي" فهو لم يصل إلى تلك المرحلة من إلغاء الاستماع إلى الآخر إلا بعد أن "حصحص الحق"، ذلك الآخر الذي ربطه بصفات الكبير والصغير والجليل.

يستخدم الشاعر ضمير النا"ربحنا" فتضخمت الأنا إلى النحن لتبيّن أنها متساوية مع الآخر أهل العقول. وفي البيت الأخير شمل الشاعر الآخر كلهم" كل ذي عقل" فكل هنا تفيد الإحاطة والشمول، ولكنه مباشرة أتبع شموله بقليل ليدل بذلك إلى أنّ الأنا هي في مرتبة عالية، حتى الآخر/ صاحب العقل لا يصل إليها.

وكان قد ورد في شعر أبي الرقعمق الصفع على القفا لونا من ألوان التماجن واللهو مع الأصدقاء ويتكرر هذا اللون في شعره كثيرًا، ومن ذلك قوله: ١١

ولا عُذرَ ألاّ أُديـــــــرَ اللطـــامَ
إذا الصَّفْـــــــعُ دارَ وكُلّي قَفا
وَقَدْ كُنــْتُ تُبْتُ ولكنّنـــــــــي
إذا الصَّفْـــعُ دارَ أتاني الجَشـــا
فلا تَتْرُكِ الصَّفـــــعَ جَهْلاً بِـــه
فما أطيبَ الصَّفْـــــعُ لولا العَمَى

الأنا هنا في قمة السخريّة، وكأن المقطع هو تعبير عما في نفس أبي الرقعمق من صراع داخلي سواء كان تعبيرًا عن حالة ذاتية من حالات نفسه، أم عن حالات إنسانية تمثله معتمدًا على اللغة التي تصقل ما بداخله. لقد تجلت الأنا هنا في ترك الصفع ثم العودة إليه، وكأنها رأت فيه تحررًا مما حولها، فعبّر عن الآخر حوله بالعمى وهذا العمى لا يقصد به العمى عن لذة الصفع، وإنما العمى عمّا يسود مجتمعه ويطغى عليه.

إنّ الصورة الكليّة للمقطع عززت من فكرة الاضطراب النفسي الذي تعيشه أنا الشاعر، فهو يضفي صفة ضمنيّة للآخر الذي يخاطبه وهي الجهل، فهذا الآخر الذي ترك الصفع ما هو إلّا جاهلٌ به.

وكانت الأنا تستلذ في هذا السلوك مع الفريق في مجالس الشرب، والترفيه، حتى وصل بأحدهم أن يفقد

وَمَنْ مِنْ شِدَّةِ الصَّفْـــــــعِ
لَهُ رأسٌ بلا شَعْـــــــــرِ
وَمَنْ هَامَتُهُ أقْـــــــــوَى
على الصَّفْعِ مِنَ الصَّخْـــــرِ

لقد وصلنا من خلال الأبيات السابقة إلى أنّ الشاعر أبي الرقعمق يعاني من توتر شديد بين عالميه الداخلي والخارجي، فالأبيات تبدو وكأنها حلقة من حلقات اللاشعور التي تسرّبت إلى منطقة الشعور. فالأنا فيما سبق تتميّز بهذا السلوك عن الآخر، وتتفرّد عنه، فهي تبيّن مدى حجم القلق الذي يسود الأنا، فهي تعبير عن حالة ضعف وانكسار تعيشه أنا الشاعر، وبهذا السلوك الشاذ تحاول الأنا الخروج من تلك الحالة، التي وصلت إليها بسبب الآخر، إن كان الآخر القبيلة أو الحياة .

وفي قوله١٣:

وَكُؤوسُ الصَّفْعِ دائـــــــــرةٌ
مِلْؤها اللذّاتُ والطـــــرَبُ
و انتخبناها وهامُهُـــــــــمُ
وأكفُّ القَوْمِ تَصْطَخِـــــــبُ
وكأنَّ الصَّفْعَ بينهـــــــــمُ
شُعُلُ النّيرانِ تَلْتَهِـــــــبُ
والعَمَى مِنْهمْ وإنْ شُغِلُـــــوا
عنـــهُ باللذّاتِ مُقْتَـــــــرِبُ
سَوْفَ يَدرون أيّما رَجـــــــلٍ
ضَيَّعوا مِنّي إذا طَرِبـــــــوا

وتتراءى في المقطع السابق صور من الفكاهة والسخرية التي استعانت بها الأنا للتنفيس عن كربها، فعندما تضيق الأنا بأحوال المجتمع تلجأ إلى التنفيس عن ذاتها بطرق يستنكرها الآخر، فجعلت من مجالس الشرب التي تدور عليهم بكؤوس يفترض أنها كؤوس خمر، ولكن الكؤوس هي كؤوس الصفع. ولكن الشاعر من خلال الصورة كؤوس الصفع أراد دلالة ضمنيّة ألا وهي أن هذا الفعل له أثرُ الخمر في النفس.

وتجلّت في الأبيات السابقة صورة للآخر، لكن الآخر الذي رسمه الشاعر يتوافق مع ذاته، ساهمت الصور والتراكيب في بناء علاقة تفاهم من الآخر الذي يشارك الأنا في مجلسها. وفي البيت الأخير يأخذ النسيج اللغوي بإبراز تضخم الأنا عند الشاعر التي نراها تلغي الآخر.

ولا تكتفي الأنا بالسخرية وتلجأ إلى أسلوب الحمق فيقول الشاعر:١٤

خُذْ في هناتِكَ مِمّـــــا قَدْ عُرِفْتَ بِــهِ
ممّا بِهِ أنْتَ مَعْروفٌ وَمَشْهــــــــورُ

واخكِ العصافيرصي صي صي صصي صصصي

إذا تَجَاوَبْنَ في الصُّبْحِ العَصافيـــــرُ
ففيك ما شِئْتَ مِنْ حُمْقٍ وَمِنْ هَــوَسٍ
قَليلُهُ لِكَثيرِ الحُمْقِ إكْسِيـــــــــرُ
كَمْ رامَ إدراكَهُ قَوْمٌ فأعْجَزَهُـــــــمْ
وَكَيْفَ يُدْرَكُ ما فيهِ قَناطيـــــــرُ
لا تُنْكِرَنَّ حَماقاتي لأنَّ بِهـــــــــا
لواءَ حُمْقِيَ في الآفاقِ مَنشـــــــورُ
وَلَسْتُ أبْغِي بِها خِلاًّ ولا بـــــــــدَلاً
هيهاتَ غَيْــري بِتَــرْكِ الحُمْقِ مَعْذورُ

أنا الشاعر تعيش في جو الحمق وتجنح إلى البقاء فيما هي عليه دون تجاوز، ولا سيما أن الأنا هنا اتّخذت هذا الأسلوب من أجل الشهرة والتكسب، فخرجت بذلك عن أسلوب فرضه الآخر، وتعذره بتركه فهو بأسلوبه لا يهدف إلى إقامة صداقة، فهذا الأسلوب قد أعلى شأن الأنا ووصلت إلى مقام لا يدركه غيرها.

إنّ الخلق الفنيّ غالبًا ما يقدّم ذاتًا مختلفةً عن الذات التي في الواقع، تسعى فيه إلى جعل كل صفات الكمال والامتلاء للذات، وهو ما يمكن أن نطلق عليه فكرة "التعويض" فأنا الشاعر قد

برزت من خلال أسلوب الحوار" فلا تنكرنّ حماقتي" الذي يقدم فيه الحجج للآخر، فمن خلال هذا السلوك سادت الأنا على غيرها فيه وحملت لوائه.

والتشكيل اللغوي الذي نهجه الشاعر رسم صورة كاملة من خلال تقديم الأسباب التي دفعته إلى ذلك الأسلوب، بالإضافة إلى أنّه صوّر عجز الآخر عن إدراكه من خلال الاستفهام الإنكاري"وكيف يدرك ما فيه قناطير"؟

والأنا هنا تشكو العوز وشظف العيش، فهي لا تملك إلا الحمق وهذا ما جعل الشاعر يحمل لواءه في الآفاق. مثل قوله: ١٥

مَنْ كانَ ذا زَوْجَـــــةٍ فإنّـــي
لِشَقْوَتي زَوْجَتِي يَمِينـــــــــي
عُمَيْرةٌ قَدْ جَلُدْتَ حتّـــــــــى
خَشِيتُ واللهِ يَجْلِدونـــــــــي
فَرَ اقِبُوا اللهَ في أمُـــــــــورِي
فَطَلّقوهـــا وزوّجـــــــونِي

قَدْ أجْمَعَ النَّاسُ أنّ حُمْقِـــــــي
أحْسَنُ مِنْ عِفّتِي وَدِيْنِـــــــــي
قَدْ عِشْتُ دَهْـــراً أعولُ عَقْلـــي
والنَّاسُ إذ ذاكَ يُبْعِدونـــــــي
فَمُذْ تَحَامَقْتُ قَدْ كَسَـــــــاني
حُمْقِي وَقَدْ عَالَنِي جُنُونـــــي

في هذا المقطع تتبلور شخصية الأنا الفاعلة، وتبرّر تحولها إلى السخرية، فظهر الآخر/ الناس لتدلّ الأنا أنها بسببه قد تركت العفّة والدين، فالأنا كانت مهمّشة تبحث بين الناس عن صدى لصورتها، تريد أن ترى ذاتها، ولا تستطيع ذلك إلى من خلال الآخر.

لقد ساهمت اللغة في توضيح العلاقة بين الأنا والآخر، فإحكام عقل الأنا والتديّن والعفّة ابتعدت الأنا عن الآخر فهو بالتالي إبعاد عن الذات" والناس إذ ذاك يبعدوني". وما إن لجأت إلى السخرية حتى اعترف بها الآخر، وحملت لواء الحمق في الأفق، ولكن الشاعر وإن وجدت نفسها ولكنّها أصبحت فيما بعد تواجه نفسها وتواجه العالم من حولها بالطريق الذي سلكته "عالني" من خلال هذه الكلمة أنّها لا تحبذا ذلك السلوك ولكنّها من أجل الآخر فعلت ذلك، فاستطاعت أنا الشاعر امتلاك اللغة" حمقي- عفّتي- ديني- جنوني-" وأن تطوّعها لتحمل طاقاتها الدّلاليّة، إذ تبوح لدرجة التّخلي وتتوارى لدرجة الخفاء ضمن جدلية الأنا والآخر.

وما إن وجدت الأنا ذاتها حتى اصطدمت بالآخر / الزوجة، فنسق الأنا الذي أثبتته لنفسها ألغى نسق الآخر/الزوجة، فقامت علاقة الصراع بينهما (فطلقوها وزوجوني) .

**ثانيًا: الأنا المادحة:**

إنّ المعروف في قصائد المديح أن يكون الآخر هو المسيطر على جو القصيدة، وأن تكون اللغة كلها موظّفة في بيان صفات الآخر / الممدوح من الجود والكرم والشجاعة، ولكن الأنا عند أبي الرقعمق استغلّت ذلك في الحديث عن تحامقها والاستهزاء بنفسها، والسؤال هنا: ماهي الغاية التي تريدها الأنا عندما تفتتح قصيدة المدح بالسخرية والحديث عن ذاتها؟

ففي قوله: ١٦

يَرْيَرْويَرْيَرْيـــــــــــــاري

مِثْلـــــــــــــي بِلا أزراري

و أنْتَ تعلَمُ أنّـــــــــــــي

شَيْخٌ خليعُ الـعِـــــــــذارِ

أدْنَى مجونيَ أنّـــــــــــي

أصيحُ مثـــــــــل الحِمـــارِ

آ آ أُ آ آ أُ آ آ

باللّيـلِ لا بالنّهـــــــــــارِ

فَبالصَّفيـــرِ أُنـــــــــــادي

كَمَا يُناغـــــــــي القُمـــاري

وللدّيوكِ أحاكـــــــــــي

بِبِسَطةٍ و اقْتِـــــــــــدارِ

إذا صَرَخْنَ فَقُوقـــــــــو

فقوّ بالأسحـــــــــــارِ

الأبيات قيلت في مدح الخليفة العزيز بالله الفاطمي، وما تبين فيما سبق أنّ قصيدة المدح بدأت بالحديث عن الأنا وليس الآخر/ الخليفة، ولكن وإن كان الحديث عن الأنا فيفترض أن لا يكون بشكل إظهارها كالحمار الذي يصيح بالليل، فنرى الأبيات صادمةً لأفق انتظار المتلقي الذي مهما يتسع لا يصل إلى ما ذهبت إليه أبيات الشاعر.

تريد الأنا الخروج عن نسق الآخر/ الشعراء، إنها تخلق نسقًا خاصًا بها تصدم من خلاله المتلقي وتهدم أفق توقعاته. فقد برزت الأنا في جميع الوحدات اللغوية( أنادي- أصيح- مثلي- أحاكي) فأنا

الشاعر كانت المحور الأساسي في الأبيات، فهي بذلك أسقطت عادة الآخر/ الشعراء في قصيدة المدح.

وهل ذلك إلا دليل إلى أنّ الأنا تلحّ على استحواذ صفات السبق من خلال الحديث في بداية القصيدة عن نفسها. ومن خلال ذاك كانت" الذات المتعاظمة التي لا يمكن أن يبقى فيها مكان للآخر"١٧

إنّ العبقرية الشعريّة الأصليّة هي لحظة يضفي عليها الشاعر من روحه حياة إنسانيّة وفكريّة، فالصور الفنيّة في المقطع السابق تعكس الصور الداخلية للأنا/الذات وتتغلغل فيها للكشف عن أسرارها وخباياها، فقول الشّاعر" فأنت تعلم" حوار بين الشاعر والآخر أعطى الآخر صفة العلم بصفات الأنا وذلك لتقديم العذر للأنا مما ستقوله في الأبيات التّالية.

والآخر/ الديوك كما في البيت قبل الأخير وضح الشاعر من خلال الفعل أحاكي أنّ فعله ونسقه هو من نسق الآخر/ الديوك.

ووصلت به الحالة إلى السؤال من يمدح، من يقصد وماذا يريد فيقول أبي الرقعمق:١٨

لِمَـــــنْ أمْدَحُ بالشِّعْـــــرِ؟
لِمَنْ أقْصُـــــــــدُ؟ لا أدري !
إلى مَنْ إنْ دَجَا خَطْـــــــبٌ
ونابَتْ نُوَبُ الدَّهْـــــــــرِ
فَقَدْ والشَّفْعِ والوِتْـــــــرِ
وَمَنْ أقْسَمَ بالفَجْـــــــــرِ
تَحَيَّرْتُ فَمَا أدْري الـــــــــ
لَذي أصْنَعُ في أمـــــــــري
على أنّيَ بالدَّهـــــــــرِ
وبالأيّام ذو خُبْـــــــــرِ
ولكنّيَ للحَيْـــــــــرَ
ةِ سكرانٌ بلا سُكْـــــــــرِ
كأنّي لَسْتُ مَخْلُوقـــــــاً
لِغَيْرِ الجُهْدِ والضُّـــــــرّ
وَمُذْ كُنْتُ فَمَدْفـــــــوعٌ
إلى الفاقَةِ والفَقْـــــــرِ

واستمرّت الأنا في تمظهرها في الأبيات، والاستفهام بالبيت الأول ماهو إلا نفي لوجود الآخر، فلا شيء يستحق الحديث عنه إلا أنا الشاعر.

لقد صهر الشّاعر اللغة بتجربته الشّعرية انصهارًا تامًّا، فكانت نسيج التجربة وماهيتها، فهو سكرانٌ ولكنّه بلا سكر، إنه سكران من الوضع الذي وصلت إليه الأنا" كأنّي لست مخلوقًا" فقد حصر الأنا في الجهد والفقر.

فقد"قامت العناصر التي كشفت عن أنا الشاعر في الوقت نفسه بوظيفة أخرى حيث أنها تؤثر في ذات المتلقي وتستثيره وتزلزله وتدفعه دفعًا لاتّخاذ موقف منها"١٩

وفي قصيدة مدح أخرى يظهر الآخر، وهو يعقوب بن كلس الوزير الذي مدحه أبي الرقعمق في قوله: ٢٠

هيَ فلّت عَنِ العزيزِ عـــــــــداهُ
بالعَطايا وكثّرتْ أنْصـــــــــارَهْ
هكذا كلُّ فاضـــــــــلٍ يدُهُ ثُمْـ
ـمي وتضحـــــــــي نفّاعَةً ضرّارهْ
فاسْتَجِرْهُ فَلَيْـــــــسَ يأمَنُ إلاّ
مَنْ تفيّا بِظِلِّـــــهِ واسْتَجـــارَهْ
فإذا ما رأيتَهُ مُطْرِقـــاً يُغْـــــ
ـمِلُ فيما يريدُهُ أفكـــــــــارَهْ
لَمْ يَدَعْ بالذَّكاءِ والذهْنِ شيْئـــاً
في ضميـــــــرِ الغيوبِ إلاّ أنـــارَهْ

فيما سبق ظهر الآخر وبيّنت المدائح التي أصبغتها الأنا على الآخر من الشموخ والكرم والجود وحصافة الرأي إلى علاقة التودد التي تريد الأنا إقامتها مع الآخر. والمعاني السابقة هي معان طالما رددها الشعراء في شعرهم، فعندما تسعى الأنا إلى غاية تحول القول من الحديث عن ذاتها إلى الحديث عن الآخر، فعمدت على صبغ الآخر بصيغ المبالغة( نفّاعة- كثّرت) فأعطت الأنا مساحة شعرية لتجليات صورة الآخر/ الممدوح في الأبيات السابقة.

**المبحثُ الثّاني: معرفةُ الآخرِ وأشكاله في شعرِ أبي الرُّقعمق.**

إنّ الحديث عن الآخر هو حديث عن الأنا منظور إليها، فكل أنا تتحول إلى آخر بحسب موقعها، وهذا سبب الاختلافات في تعريف الآخر.

ونرى في الشعر العربي على امتداد مراحل علاقة الأنا بالآخر الحبيبة أو الخليفة أو العدو" فيبدو اختلاف الآخر باختلاف موقف الأنا منه، مما يشير على أن صورة الآخر على هذا الأساس هي عبارة عن مركب من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية التي ينسبها فرد ما أو جماعة إلى الآخرين الذين هم خارجها" ٢١وفي الحقيقة نحن لا نعرف الحاضر دون الماضي، ولا نعرف الذات دون الآخر.

**الآخر الحبيب:**

أنا الشاعر توجه خطابها إلى الآخر الحبيب، وهو خطاب بضمير مذكر غائب ليكون بذلك أكثر عمومية، فيقول الشاعر:٢٢

عالِمٌ أنّـــــــهُ عذابٌ مِنَ اللـــ
ـــهِ مباحٌ لأعْيُـــنِ النظّـــارَهْ
هَتَّكَ اللهُ سِتْـــرَهُ فلكـــمْ هتـــْ
ـتَكَ مِنْ ذي تستّرٍ أسْتـــــــــارَهْ
سَحَرَتْني ألحاظُـــهُ وكذا كلُّـــ
لُ مليـــحٍ لحاظُهُ سحّـــــــارَهْ
ما على مؤثِرِ التباعُدِ والإعـــْـــ
ـراضِ لو آثَرَ الرضى والزيـــــارَهْ
وعلى أنّني وإن كانَ قـــَـــدْ عذْ
ذَبَ بالهَجْرِ مؤثرٌ إيثـــــــــارَهْ
لمْ أزلْ لا عَدِمْتُهُ مِنْ حبيـــبٍ
أشتهي قربَهُ و آبـــى نفـــــارَهْ

تتبلور في الأبيات السابقة مكانة الآخر/ الحبيب لدى الأنا، وتغيرات هذه المكانة التي تكون بين مدٍّ وجزر.

الأنا تتمنى وصال الآخر والاستمتاع بوجوده ومعرفته من أجل معرفة ذاتها، فالآخر وجوده ضرورة ملحّة وذلك لإكمال وعي الأنا بذاتها ووجودها" فليس وعي النّاس من يحدّد وجودهم بل على العكس من ذلك إنّ وجودهم الاجتماعيّ هو الذي يحدّد وعيه"٢٣فظهرت متألمة متعذّبة وذلك لأن الآخر لا يقبل الوصال.

وتجلت رغبة الذات الملحة في الوصل من خلال الكلمات (أشتهي- سحرتني- عالم) ويسأل الآخر ماذا لو كان بدل هذا الإعراض الرضى والوصال؟

وعند الوصال تصل الأنا إلى أعلى مرحلة من التلاءم مع الآخر ، الذي بدا من خلال هاء الغائب ضميرًا ووجودًا(ستره- لحاظه- سحاره- قربه) فاللّغة انصهرت بالتّجربة الشّعرية انصهارًا تامًّا، فكانت نسيج التّجربة وماهيتها.

ومن ذلك قول الشاعر:٢٤

رُبَّ يَوْمٍ قَدْ قَطَعْنـــــــــــا
هُ حَديثـــاً وعِتَابـــــــا
وَجَمَعْنَـــــــا بَيْن خَمْرَيـــــــ
ـنِ مُداماً ورِضَابـــــــــا
وَشَفَيْنَـــــــا غلَّةَ النَّفـــــــ
ـسِ دُنُوّاً و اقْتِرابـــــــا
وترشَّفْـــــتُ على شَـــــوْ
قٍ ثناياهُ العِذابـــــــــا
وَسَألْنـــــا ذلكَ الشـــــيْ
ءَ جِهاراً فَأَجابـــــــــا

اليوم يمرّ سريعًا عندما تكون الأنا مع الآخر الحبيب، فالعلاقة الإنسانية إن كان ما يسودها هو الحب فتصل تلك العلاقة إلى أعلى مراحل معرفة الذات

وهو ما نلاحظه من ذلك الاندماج السريع بينهما، فاستبدل بضمائر المتكلم أنا بالنحن (شفينا- سألنا- قطعنا) وهذا دليل على أن الأنا لا يمكن لها الوصول لمراتب المعرفة العليا مالم تتوحد مع الآخر، فتحضر الأنا متلاشيةً في أنثى فلا تكون الأنا سوى لوحة تبحث عن معنى تحدّد ألوانه.

ونستنتج من المقطع السابق ومن الصورة الكلية التي رسمتها المعاني والدلالات إلى مدى السعادة التي وصلت إليها الأنا ولا سيما بعد أن (شفينا غلّة النفس دنوًا واقترابًا) فدلالة الفعل شفينا

تصوّر الأنا المريضة التي ما إن اقتربت من الآخر حتى شفيت، وذلك دليل إلى أنّ سعادة الأنا لا تحقق إلا بوصالٍ مع آخر تعرف من خلاله نفسها.

ولكن عندما تجد هذه الأنا بعضًا من الجفاء فإنها لا تتوانى عن قطع علاقتهابالآخر:٢٥

فإذا جَفَانـــــــي باخـــــــلُ
لَمْ اسْتَخِرْ ما عِشْـــــــتُ قطْعَـهْ
وَتَرَكْتُهُ مِثْلَ القُبـــــــــــورِ
أزورُهـــــا في كلِّ جُمْعَـــــــــهْ

وشبّهت الأنا الآخر بالقبور وفي ذلك دلالة إلى أنّ كل سبل الوصال بينهما ماتت، وحضر فعل الاستخارة وما يدل عليه من السؤال قبل الإقدام على أيّ خطوة، ولكنّ شاعرنا هنا قال(لم أستخر) ففعله لا يحتاج إلى معرفة إن كان خيرًا أم لا، لأنّ الأنا المتعالية عنده لا تقبل الجفاء، وفعل تركته يدل أنّ الأنا هي من بادرت بالقطع حالما أحست من الآخر جفاء، وبينت الأبيات السابقة مدى الاعتزاز التي تمكله أنا الشاعر.

ولكنّ الأنا أيضًا لا تأمن الوداد من الآخر وربما يعود ذلك إلى كثرة التجارب التي خاضتها الأنا في علاقتها مع الآخر مما جعله تدخل في اضطراب نفسي يجعل الأنا يفقد الثقة في الآخر/الحبيب. يقول الشاعر٢٦:

أظنُّ وِدادَهـا مِنْ غَيْـرِنِيَّـهْ
وَهَلْ هِيَ فيـهِ إلاّ مُدَّعيَّـهْ
فتاةٌ لا تَمُلُّ عذابَ قَلْبِـي
ولا تُخَلّيـهِ وَقْتاً مِـنْ أذيَّـهْ
وَلا ذنبٌ لَـهُ إلاّ التَّوَافـي
لِمَنْ في الحُبِّ لَيْسَتْ بالوَفيَّـهْ
ويعجبني التمنّعُ والتشاجـي
من الخَوْدِ الممنّعَةِ الشجيَّـهْ
فوا أسَفاً على حُرِّيعـزّي
أخا رُزْءٍ على عِظَمِ الرزيَّـهْ

من الصورة التي تبينها الأبيات السابقة نرى اضطراب الأنا، فهي فيما سبق من أبيات كانت تسعى إلى الوصال ولكن ما إن تودد الآخر إليه بدأ يشك في نيته، بل حتى أن الصورة تنقلب إلى الضد (ويعجبني التّمنع والتجاشي) كل ذلك يدلّ إلى اضطراب الأنا في علاقتها مع الآخر، واضطراب العلاقة معه ما هو إلا عدم معرفة الأنا لذاتها فتسقط ذلك على ما يحيط بها. فهذا التّذبذب في العلاقة مع الآخر نابعٌ من تحوّلات الحالةِ النّفسيّة، فإذا كان الشّاعر في حالة استعلاء واستغناء خرج النّص بأنا متضخمة عالية.

**الآخر الممدوح:**

هل كان أبو الرقعمق في مدحه يهدف إلى بناء علاقة مع الآخر، أم أنه هدف إلى نيل العطايا من الخليفة؟

يقول في مدح الخليفة الفاطمي:٢٧

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمّا قُلْتُهُ عَبَثـــــــــــاً
لِغَيْـرِ شيء وما في الصُّحْفِ مسطـورُ
أقولُ للنَّفْسِ لمّا اسْتَشْعَرَتْ جَزَعـــــاً
وباتَ يَرْدَعُها خَوْفٌ وتَحْذيـــــــــرُ
إنّ الإمامَ نِزاراً مَدْحُهُ فثِقـــــــــي
ذُخْرٌ لمِثْلِكِ عِنْدَ اللهِ مذخـــــــــورُ
هُوَ الذي لَيْسَ بَعْدَ اللهِ مِنْ أَحَـــــدٍ
سِواهُ في النَّاسِ مَحْمُودٌ وَمَشْكـــــورُ
مشمِّرٌ في المعالي ذَيْلَ مُجْتَهِـــــــــد
وما لَهُ في سوى العَلْياء تَشْميـــــــرُ

لقد غلبت على الأبيات السابقة صفات الآخر التي أصبغتها الأنا عليه، فالآخر /الممدوح كريم، في مراتب العلياء، الناس تحمده وتشكره بعد الله عز وجل، فهو يطمئن نفسه بأنه يعرف الآخر/ الممدوح (إن الإمام نزارًا مدحه فثقي) فنرى الأنا رسمت وشكلت الآخر الكريم الذي يأمن جانبه.

وبسبب مقدمته التي بدأها بالسخرية عاد إلى الاستغفار، فهو يريد أن يخرج عن نسق الشعراء في مدح الخليفة وذلك لكي يجذبه إليه بذلك الخروج الجديد، ولكي يريه إلى أن الفقر والحاجة قد أوصلتاه إلى درجة التحامق.

فالأنا عند الشاعر ذكيّة تعرف كيف تستغلّ الموقف لصالحها، فلا تترك فرصة المديح دون الحديث عنها والإفصاح عن مشاعرها الجوّانيّة.

والسؤال هنا: هل الأبيات تصوّر فاعليّة الأنا عبر حضور ضمائر تحيل على ضمير المتكلّم؟

ويتابع في مدح الآخر وذكر صفاته:٢٨

هُمامٌ طاهِرُ الذَّيْـــــــــلِ
سليلُ السَّادَةِ الغُـــــــرّ
كريمُ الأصْلِ والخِيـــــــمِ
رحيبُ الباعِ والصَّـــــــدْرِ
جوادٌ غيرُ مدفـــــــوعٍ
عَنِ الإفضال والبِـــــــرّ
وَمَا زال إلى كُـــــــلٍّ
لَهُ عارفةٌ تَســـــــري
لَقَدْ عَمَّتْ أيادِيـــــــهِ
جميعَ البَدْوِ والحَضْـــــــرِ

الأنا لاتظهر ولا تعرف ذاتها إلا عبر الآخر، ويمكننا القول أنّ الشّاعر يضيء جنبات الأنا عبر الآخر، الذي يقدّمه تقديمًا ساطعًا، ينفتح على تعدد دلالي يكشف خلجات النفس، فيثبت الشاعر الوجود للأنا عبر وجود الآخر.

فنرى في المقطع السابق صور من التراكيب البديعة التي وصفت بها الأنا ذلك الآخر، فعنده ينتهي الجود وهو ابن سيد له شأن في قبيلته، صدره رحب ومفتوح للجميع، وصورة (لقد عمّت أياديه جميع البدو والحضر) وذلك لبيان أن كرمه وجوده وصل للجميع.

هكذا الشّاعر صوّر الآخر الممدوح بجعله هو الآخر يسعى إلى معرفة الآخر لديه، لأنّ "الإنسان هو الكائن الوحيد الذي لا يقتصر على أن يوجد أو يكون وإنّما يتعدّى هذا إلى الدخول في علاقةٍ مع ذاته ومع الذوات الأخرى، التي يشترك معها في الوجود وتشاركه فيه"٢٩، فالانفتاح على الآخر ما هو إلا انفتاح على الذات والأنا.

**الآخر/ الزمان والمكان:**

إنّ المكان رسم المشاعر الصادقة للذات(الأنا) وشكلت الآخر الذي من خلاله حنّت الأنا للمكان. يقول الشاعر:٣٠

سلامٌ على الرَّبعِ ربـــعِ الجـــدا
سَلامٌ على تَمـــــرهِ واللبـــّا
سَلامٌ عَلَيْـهِ سَـلامُ امـــــرئٍ
مُعَنّـى بتذكـــــارِما قَدْ مَضَـى
سَلامٌ عَلَيْـــــهِ فكَمْ مَوْقِـــفٍ
وَقَفْنَـــاهُ فيه نُديـــــرُ الدِّلا
لَعهديَ فيهِ شيـــوخٌ لنـــــا
غِلاظُ الرِّقـــابِ عِراضُ اللِّحـــى

المكان له أهمية كبرى في معرفة الأنا، فإن كان المكان غير أليف لا يمكن لها أن تقيم علاقة مع الآخر الموجود في المكان، فالشاعر هنا يبعث سلامًا إلى الديار القديمة، بمشاعر ملؤها الحنين والألم مشكّلة فيها الآخر/المكان مستحضرة ما كان فيه من التمر واللبا والمواقف.

ويجيء الزمان ليكشف لنا عن اضطرابات تعيشها ذات الشاعر، فليله طويل لا ينقضي. يقول٣١:

لَيْلِـــي بِتِنِّيسَ لَيْـلُ الخَـائِفِ العَـانِي
تَفْنَـــى اللَّيَـالِي وَلَيْلِي لَيْسَ بـالفَـانِي
أَقُـولُ إِذْ لَـــجَّ لَيْلِـــي فِي تَـطَـاوُلِـهِ
يـا لَيْـلُ أَنْـتَ وَطولَ الـدَّهْرِ ســيَـانِ
لَـمْ يَـكْـفِ أَنِّي فِي تِـنِّـيـسَ مُـطَّـرَحٌ
مُـخَـيِّـمٌ بَـيْـنَ أَشْـــجَـانٍ وأَحْـزَانِ
حَـتَّـــى بُـلِـيـتُ بِـفَـقْـدانِ المَنـامِ فَـمَـا
لِـلنَّـوْمِ إِذْ بَـعُـدُوا عَـهْـدٌ بـأَجْـفَـانِي

الآخر/ الزمان عند أبي الرقعمق طويل لا ينتهي، فأنا الشاعر هنا تكشف هنا اضطرابها وقلقها، إن الصورة التي رسمها توضّح التذبذب وقلقه النفسي، فالنوم أيضا جفاه ولم يعرف إلى عيونه طريقًا. وما ذلك إلا إظهار أنّ أنا الشاعر غير قادرة على معرفة ذاتها، تعيش في تخبط مع الليل، الذي تلاحم مع الدهر فكانا وجهان لعملة واحدة.

**النتائج:**

من خلال ما تمّ دراسته في الأبيات السابقة عند الشاعر أبي الرقعمق الأنطاكي وصلنا إلى النتائج الآتية:

١. لقد كانت السخرية هي الغالب في أبيات أبي الرقعمق، فبرزت الأنا الساخرة من نفسها والواقع المحيط بها، وهذا دليل إلى أن الأنا كانت تعيش في واقع مضطرب لا يتقبل الأنا/الشاعر فعمد بذلك الأسلوب إلى جعل مكانة للأنا في مجتمعه فحملت لواء الحمق والسخرية.

٢. برزت علاقة الأنا بالآخر من خلال المدح، فلمسنا لدى الشاعر خروجًا عن النسق المعتاد في قصيدة المدح، إذ بدأ القصيدة بمشهد ساخر من نفسه وما ذلك إلا ليكسب الممدوح ويجزل عليه العطايا.

٣. إن الحديث عن الآخر/ الحبيب أو الممدوح ساعد في الكشف عما يشعر به الشاعر من اضطرابات كانت جليّة في أبياته.

٤. اشتهر الشاعر من خلال الأبيات باللهو والمجون والعبث، فظهر الصفع وكان واضحًا في شعره، وذلك دليل إلى أن الشاعر لم يصل إلى معرفة ذاته، لأنه لو وصل لذلك لم رأينا تخبط علاقته مع الآخر/ الحبيب /الممدوح/ الزمان والمكان.

٥. لقد بنى الشاعر الفضاء الشعري مستخدمًا التراكيب والصور التي بدورها عكست الصّراع الدّاخلي الذي بدا جليًّا من خلال اللغة.

**الهوامش:**

١. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٠ص ٣٨.

٢. حداد، عباس يوسف، في معرفة الآخر، دار الحوار، سوريا ط٢، ٢٠٠٣ ص١٨٧ .

٣. ابن منظور، المرجع السابق، ص١٣ .

٤. ينظر: رواق، نور الهدى، الأنا والآخر في ديوان أبي نواس، جامعة محمد خضير، سكرة، ٢٠١٥ ص١٧ .

٥. أحمد حسين، مي عودة، الآخر في الشعر الجاهلي، جامعة النجاح، فلسطين.ص ٥.

٦. هوندرتس، دليل أكسفورد للفلسفة، تر: نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث للبحث والتطوير، ليبيا، ج١، ٢٠٠٣ص ٣٦ .

٧. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، ١٣١/١ .

٨. الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٤.مج١ص٣٧٩ .

٩. ديوان أبي الرقعمق الأنطاكي، تح: محمد حسين عبدالله المهداوي، ط١، ٢٠٢١ ص٩١.

١٠.صلبيا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتب، بيروت، دط، ١٩٨٢ص١٤١.

١١.الديوان، ص٩١ .

١٢.الديوان، ص٤٥ .

١٣.الديوان، ص٤٢ .

١٤.الديوان، ص ٧٦ .

١٥.الديوان،ص ١٠٤ .

١٦.الديوان،ص ٦٤ .

١٧.الغذامي، عبد الله، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، ٢٠٠١ص١٢٧ .

١٨.الديوان، ص٧٢ .

١٩.الجدوانة، حسين، جدليّة الأنا والآخر في شعر أبي الطيب المتنبي، إربد، الأردن، الطبعة الالكترونية الأولى، ٢٠٢٢ص١٦ .

٢٠.الديوان، ص١٨.

٢١.أحمد حسين، مي عودة، الآخر في الشعر الجاهلي، جامعة النجاح، فلسطين. ، ص٦ .

٢٢.الديوان، ص٦٩ .

٢٣.الديوان، ص٤٩ .

٢٤.أبو حاقة، أحمد، الالتزام في الشّعر العربيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ص٢٩ .

٢٥.الديوان، ص٨١ .

٢٦.الديوان، ص١١١ .

٢٧.الديوان، ص٧٧ .

٢٨.الديوان، ص ٧٤،٧٥ .

٢٩.هيدغر، مارتن، نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، القاهرة، دط، ١٩٧٧ص ٥٠ .

٣٠.الديوان، ص٤١.

٣١.الديوان، ص ٢٥ .

## المصادر والمراجع

**المصادر والمراجع**

١.ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط.

٢.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٠.

٣.أبو حاقة، أحمد، الالتزام في الشّعر العربيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٤.

٤.أحمد حسين، مي عودة، الآخر في الشعر الجاهلي، جامعة النجاح، فلسطين.

٥.البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، د.ط ١٩٨٧.

٦.الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٤.

٧.الجدوانة، حسين، جدليّة الأنا والآخر في شعر أبي الطيب المتنبي، إربد، الأردن، الطبعة الالكترونية الأولى، ٢٠٢٢.

٨.حداد، عباس يوسف، في معرفة الآخر، دار الحوار، سوريا ط٢، ٢٠٠٣ .

٩. ديوان أبي الرقعمق الأنطاكي، تح: محمد حسين عبدالله المهداوي، ط١، ٢٠٢١.

١٠. رواق، نور الهدى، الأنا والآخر في ديوان أبي نواس، جامعة محمد خضير، سكرة، ٢٠١٥

١١. صلبيا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتب، بيروت، د.ط، ١٩٨٢.

١٢. الغذامي، عبد الله، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، ٢٠٠١.

١٣. هوندرتس، دليل أكسفورد للفلسفة، تر: نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث للبحث والتطوير، ليبيا، ج١، ٢٠٠٣ .

١٤. هيدغر، مارتن، نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، القاهرة، د.ط، ١٩٧٧.